مجلة العلوم الإسلامية الدولية

INTERNATIONAL ISLAMIC SCIENCES JOURNAL

eISSN: 2600-7096

AN ACADEMIC QUARTERLY PEER-REVIEWED JOURNAL

مجلة علمية محكمة ، ربع سنوية

Vol : 8 Issue : 4 Year : 2024 السنة: 2024 العدد: 4 المجلد: 8

في هذا العدد:

- لمحات عن قواعد تفسير القرآن بالقرآن عند الإمام جمال الدّين الصّفدي في تفسيره "1)كشف الأسرار وهتك الأستار": دراسة تحليلية
  زياد بن أحمد خمبشي ، عبد العالي باي زكوب
- القيم الإسلامية في قصة ماعز بن مالك رضي الله عنه
  فيصل بن محمد حسن
- جدلية الحوار الإسلامي المسيحي وإشكالية الصهيونية
  شيخة حمد الكبيسي
- بناء القيم الأخلاقية في الخطاب القرآني
  أروى علي محمد اليزيدي
- فاعلية برنامج قائم على استراتيجية القراءة التبادلية في تنمية مهارات الفهم القرائي لدى تلاميذ الصف الثامن الأساسي بمدينة إب– اليمن
  جمال عبدالله مرشد القاضي ، ياسين علي محمد المقلحي
- أثر غياب الحاكم على الأحكام القضائية
  محمود صالح الحاجي عقيل ، مجدي عبد العظيم
- معالم التجديد الفقهي عند الإمام الشافعي من خلال كتابه الأم: كتاب الطهارة نموذجًا
  صلاح سالم أحمد العمري
- أنواع اليمين القضائية في الفقه الإسلامي تعريفاتها وأقسامها وأحكامها
  علي عبد الله إبراهيم الأنصاري
- القواعد الفقهية عند القاضي أبي يعلى الحنبلي رحمه الله ت 458 هـ في كتاب الروايتين والوجهين من بداية كتاب البيوع إلى نهاية كتاب السير جمع ودراسة
  سيد محمد صالح حسيني قتالي ، حساني محمد نور
- شروط تعيين القاضي في قانون القضاء القطري في ضوء الفقه الإسلامي
  محمد أبو طالب
- علاقة علوم الدنيا بالدين وأثرها في تكوين الثقافة الإسلامية : "الطب انموذجاً"
  سيرين عيسى أحمد الباز
- حقوقُ المتسولينَ في ديارِ المسلمين: دراسة فقهية إجتماعية
  مى محمد عبدالله احمد
- الفكر الأصولي في موريتانيا قراءة في النشأة والتطور
  محمد الزين إسحاق
- معرفة أصحاب التابعي الجليل زر بن حبيش رحمه الله
  صفية عبد الصمد محمد

eISSN 2600-7096

9 772600 709003

تصدرها

PUBLISHED BY

كلية العلوم الإسلامية، جامعة المدينة العالمية

FACULTY OF ISLAMIC SCIENCES

AL-MADINAH INTERNATIONAL UNIVERSITY

جامعة المدينة العالمية

Al-Madinah International University

International Islamic Sciences Journal
Al-Madinah International University, Malaysia
Vol. 8, Issue. 4, Decm 2024
eISSN: 2600-7096
Submission date: 19/10/2024
Accepted date: 25/12/2024
Published date: 26/12/2024
Copyright © 2024 Sheikha Hamad Al Kubaisi

THE MUSLIM-CHRISTIAN DIALOGUE AND THE ROLE OF ZIONISM

Sheikha Hamad Al Kubaisi
Master's student in the field of Theology and Religious & Cultural Dialogue, Department of Theology, College of Sharia - Qatar University
Email: Sa11064Sa1106443@qu.edu.qa

ABSTRACT

Interfaith and intercultural dialogues are among the most significant international drivers shaping global civil and cultural opinion. The idea of Islamic-Christian dialogue stems from the importance of exchanging ideas and concepts at the international level. Dialogue is considered one of the most vital means to bridge different intellectual currents and foster peace among them. This was emphasized by the Second Vatican Council, which is regarded as the first step towards Islamic-Christian dialogue, allowing interaction between the two religions, presenting the true image of Islam, and providing opportunities to spread authentic Islamic culture. In light of these developments in the relationship between the two faiths, some argue that the Zionist movement has greatly influenced the dialogue and its objectives, as the movement has exploited these initiatives to its advantage. This has included preparing the global political environment to meet the demands of the Zionist Jewish entity on a worldwide scale. The study aims to shed light on some of the most prominent issues raised in the contemporary intellectual arena, particularly interfaith and intercultural dialogue, which are considered among the key features of the new international order. These dialogues are also seen as a form of cultural globalization that seeks to minimize the distances and conflicts between civilizations. The research employs a descriptive-analytical methodology and divides the study into several sections. These include defining the Vatican as an institution, its history, key objectives, and the nature of dialogue after the Second Vatican Council of 1964. It also addresses Islamic-Christian dialogue, clarifies each religion's position on dialogue, explores the current state of Christian-Islamic dialogue, and examines the dialectics of Zionism and its impact on Islamic-Christian dialogue. Additionally, the study explores the hypothesis concerning the influence of Zionism and its projects, with particular focus on the "Deal of the Century" as a contemporary challenge to the intercultural dialogue currently witnessed among different nations and civilizations. The study concludes with my findings, a conclusion, and a review of the key sources and references I consulted while preparing this research.
***Keywords**: The Muslim-Christian Dialogue, Interfaith Dialogue, Zionism*

مجلة العلوم الإسلامية الدولية
جامعة المدينة العالمية، ماليزيا
المجلد 8، العدد 4، ديسمبر 2024
ردمد: 2600-7096
تاريخ التقديم: 2024/10/19:
تاريخ القبول :2024/12/25
تاريخ النشر :2024/12/26
حقوق النشر © 2024 شيخة حمد الكبيسي

الحوار الإسلامي المسيحي وعلاقته الصهيونية

شيخة حمد الكبيسي

طالب ماجستير في الأديان والحوار الحضاري، قسم العقيدة بكلية الشريعة – جامعة قطر

الملخص

يعد حوار الأديان والحضارات من أهم المُحركات الدولية؛ لتوجيه الرأي المدني والثقافي الدوليين، وإن فكرة الحوار الإسلامي المسيحي تنطلق من أهمية تبادل الأفكار والمفاهيم على المستويات الدولية؛ حيث إن الحوار يُعد من أهم الوسائل بين التيارات الفكرية المختلفة ونشر السلام بينهم، وذلك ما أكده مجمع الفاتيكان الثاني الذي يعد الانطلاقة الأولى للحوار الإسلامي المسيحي وإتاحة الفرصه للتفاعل بين الديانتين وتقديم الصورة الصحيحة عن الإسلام وإتاحة الفرصة لنشر الثقافة الإسلامية الصحيحة. وفي ظل تلك التطورات في العلاقة بين الديانتين، يرى البعض أن الحركة الصهيونية أُثرت بشكل كبير على الحوار وأهدافه حيث استغلت الحركة تلك المبادرات لصالحها من حيثيات عديدة منها تحضير الأرضية السياسية العالمية للانصياع لمتطلبات الكيان اليهودي الصهيوني في العالم. **تهدف الدراسة** إلى تسليط الضوء على أبرز القضايا التي أثارتها الساحة الفكرية الدولية في الوقت الحديث وهي حوار الأديان والحضارات؛ حيث تعد من أهم مظاهر النظام الدولي الجديد، كما إنها تعتبر صورة من صور العولمة الثقافية التي تحاول تقليص التباعد والتصادمات بين الحضارات. استخدمت في البحث **المنهج** الوصفي التحليلي؛ وعليه تم تقسيم الدراسة إلى عدة مطالب تم تسليط الضوء فيها على تعريف مؤسسة الفاتيكان، وتاريخ نشأتها، وأهم أهدافها، والحوار بعد مجمع الفاتيكان الثاني 1964، كذلك الحوار الإسلامي المسيحي، وبيان موقف كل دين من الحوار، وواقع الحوار المسيحي الإسلامي بالإضافة إلى الحوار والجدلية الصهيونية، وأثر الصهيونية على الحوار الإسلامي المسيحي، كما بحثت هذه الدراسة عن فرضية أثر الصهيونية ومشاريعها، وبوجه خاص مشروع صفقة القرن كتحدي معاصر للحوار الحضاري الذي تشهده الأمم والحضارات المختلفة، وبعدها كانت **نتائج** بحثي بالإضافة إلى الخاتمة، واستعراض أهم المصادر والمراجع الهامة التي رجعت إليها أثناء إعداد بحثي.

الكلمات المفتاحية: الحوار الديني، حوار الأديان، اليهودية، المسيحية، الإسلام، وثيقة الفاتيكان، الكاثوليكية.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد ﷺ المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

منذ اللحظة الأولى لانطلاق الدعوة الإسلامية، بدأت المواجهة بين الإسلام وكل الأديان والعقائد والمبادئ؛ وكانت الديانة المسيحية من أبرز الديانات التي أخذت مساحة واسعة في إطار هذه المواجهة؛ إذ كانت تتميز بالهدوء تارة وبالتصادم تارة أخرى، ولكن مع مرور الزمن وحين شعر أتباع المسيحية بالخطر ولاحظوا قوة انتشار الدين الإسلامي أصبحت الخلافات متزايدة يومًا بعد يوم، وبدأت رحلة المحاربة والمواجهة، لاسيما بعد الفتوحات الإسلامية والحروب الصليبية دخلت الديانتان في خلافات الأيديولوجية[1] المتزايدة يومًا بعد يوم، وبصفة خاصة العالم الإسلامي في ظل الاتهمات التي يتم توجيهها إليه، وإلى ثقافته وحضارته، بل والطعن في العقيدة الإسلامية، وبإن الدين الإسلامي يحتضن الإرهاب ويمارسه، إلا أن الإسلام برئ من كل تلك الادعاءات؛ لذلك فنحن المسلمين أكثر حاجه إلى ثقافة الحوار كوسيلة مُثلى، لمد جسور التواصل بين الأديان وأصحابها؛ ليتم الإلتقاء والتفاهم حول القضايا الخلافية من ناحية، ومن ناحية أخرى تبرئة الإسلام مما نُسب إليه ظلمًا.

قدم مجمع الفاتيكان الثاني في 1964م فرصة للحوار بالتحديد بين المسلمين والمسيحين؛ حيث اعتنى المجتمع المسكوني الفاتيكاني الثاني بحوار الأديان، والذي كان يهدف بالدرجة الأولى الى تسليط الضوء على العلاقة بين الكنيسة الرومانية الكاثوليكية والديانة اليهودية ولكن باعتماد المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني تم توسيع الحوار؛ ليشمل الإسلام وباقي المعتقدات غير الإبراهيمية، وكان بمثابة تصريح للكنيسة بفتح حوار مع الآخرين ومواكبة تطورات الأزمنة وتقديم رؤى عصرية لتنمية الأمم وترقية الشعوب ونشر التفاهم بين الأديان. وسيكون هناك مزيد إيضاح عن هذا الأمر في ثنايا البحث وفق ضوابط البحث العلمي، أوردته هنا في المقدمة كمدخل.

ولكن مع التطورات والتقدم في الحوار بين الدين الإسلامي والمسيحية كانت توجد بعض المؤثرات والعراقيل، ومن استغل ذلك الحوار لمصالحة ومنها الصهيونية؛ حيث إنها تعد من أكبر التحديات التي تواجه

---

1 العروي، عبد الله، **مفهوم الإيديولوجيا** (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، 2012).

تعريف الأيديولوجية: "مفهوم اجتماعي تاريخي، وبالتالي يحمل في ذاته آثار تطورات وصراعات ومناظرات اجتماعية وسياسية عديدة".

الحوار الحضاري في الحقبة المعاصرة، وذلك كون الصهيونية اليوم أصبحت ذات أهداف توسعية؛ حيث إن هناك أهداف ممنهجة في خدمة المشروع الصهيوني.

مشكلة الدراسة:

إذا تتبعنا تاريخ العلاقات بين الإسلام والمسيحية في السنوات الماضية لوجدنا أن للسلم والحوار مكانتهما بين هذين الدينين؛ لكن الحق يقال يوجد كذلك تاريخ يزخر بنزاعات وصراعات طويلة، على الرغم من محاولات لتكثيف العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بما فيها تبادل العلم ومقومات الحضارة وتوثيق العلاقات الاقتصادية، إلا أنه أيضًا كان يحمل الكثير من الخلافات والتشويه للدين الإسلامي من خلال الآليات الإعلامية ومختلف الجهات، ونشر صورة خاطئة عن المسلمين.

وفي خضم هذه التحولات التاريخية والأحداث برزت ظاهرة الحوار الذي يعد جسر التواصل بين الأديان؛ حيث اعتماد الدين الحوار أساسًا للتواصل بينهم، واعتبر البعض أن خاصية الحوار بين الحضارات والأديان خاصية مميزة للنصف الثاني من القرن العشرين، وشقت ظاهرة الحوار الإسلامي المسيحي واليهودي طريـــقها في ستينات القرن الماضي، وبالتحديد بعد المجمع المسكوني الحادي والعشرون؛ حيث يعتبر بحسب الكنيسة الكاثوليكية بأنه الثاني وكان بين 1962م و1964م؛ مما شكل منعطفا بارزًا في تاريخ العلاقات الإسلامية المسيحية والإسلامية، إلا أن تلك التطورات تأثرت مسألة الصهيونية كأحد التحديات التي تواجه الحوار الحضاري في الحقبة المعاصرة، وذلك كون الصهيونية اليوم أصبحت ذات أهداف توسعية؛ فلم تعد الصهيونية مقتصرة على فكرتها الأولى المتمثلة في إنشاء وطن قومي لليهود وجمعهم من الشتات؛ بل انتقلت الصهيونية اليوم إلى تنفيذ مشروعها التوسعي، وأصبحت تنسج خيوط شبكتها في أطراف مُترامية حول العالم، وذلك بعد أن ارتبطت فكرة الصهيونية ببعض الطوائف والفرق المسيحية وشكلت بُعد ديني عقدي تزاوج مع البعد السياسي والديني للصهيونية اليهودية، وبذلك شكل تحدي معاصر للحوار الحضاري.

وتتفرع من الإشكالية عدة أسئلة ومنها:

- كيف أثر المجمع الفاتيكاني الثاني على الحوار بين الإسلام والمسيحية؟
- ما هو موقف المسيحين من الحوار، وما واقع الحوار الإسلامي المسيحي اليوم ؟
- كيف استجاب المسلمين للدعوة للحوار وواقعها؟
- كيف أثرت الصهيونية على الحوار الإسلامي المسيحي؟

أهمية الدراسة:

إن الحديث عن حوار الأديان في غاية الأهمية، نظرًا لما يمثله الدين في نفوس أتباعه من مكانه عظيمة، كما يُعد الدين المُكون الأساسي للحضارة الإنسانية، وذلك باعتبار أنه الوحيد الذي يُوفِّر لها ويمُدّها بالقيم والمُثل التي بها تحقق وجودها، وصيرورتها، وقوتها، وشرعيتها، وديمومتها في التاريخ والتي بانعدامها يختل ذلك كله.

ومع هذا الدور المحوري للدين في حياة المجتمع البشري، فإنه كثيرًا ما يجد نفسه في بُؤرة الاتهام بأنه سبب في حدوث الصراع والقتال والنزاع، وأنه هوالمسؤول عن وقوع تلك المآسي الإنسانية؛ ولهذا رأينا الناس يوجهون أنظارهم إلى الأديان معلقين عليها آمالهم الكبيرة في الوصول إلى حل فعال يضع حدًا لتلك المآسي التي حلّت بالإنسانية جرّاء المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية التي وقع فيها أتباع الديانات فيها؛ لهذا أصبح للأديان مواقفها الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والفكرية، إذ لا يمكن لها أن تعيش في عزلة عن مشكلات إنسانها وقضاياه المعاصرة، ولا شك في أن الأديان تستطيع أن تُساهم في تقديم الحلول للمشكلات التي تواجهها البشرية، وهذا لا يتحقق إلا بالتعاون المُثمر بينها من خلال الحوار الفعال الذي يستهدف مصلحة المجتمعات الإنسانية؛ حيث يمثل ذلك الهدف أهمية قصوى في المجمع المسكوني الثاني، ولكن هناك عراقيل ومواجهات أثرت على تلك الحوارات تمثلت في أهداف سياسية ودينية واقتصادية لليهودية ترعاها الحركة الصهيونية.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة البحثية إلى:

- التعريف بالحوار الإسلامي المسيحي.
- التعريف بالفاتيكان ونشأته وأهم أهدافه وتوضيح أثر الإعلان المشهور 1964م وإعادة رسم العلاقات.
- تحليل أهم النقاط في الحوار بين المسيحية والإسلام وبيان واقعة اليوم.
- دراسة واستخراج أهم النقاط التي أثرت على الحوار بين المسيحية وأثر الحركة الصهيونية على الحوار.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على أكثر من منهج في تناول موضوع الدراسة، وهي:

– المنهج التاريخي: وذلك من خلال المرور على السياق التاريخي لمجمع الفاتيكان والحوار الإسلامي المسيحي واليهودي، وبيان تاريخ العلاقة بين الديانتين في كل مرحلة مع التركيز على أهم التغيرات التي طرأت بعد إعلان 1964م.

– المنهج الوصفي التحليلي النقدي: وهوأحد المناهج التي تهدف إلى وصف وتحليل موضوع الدراسة وفهمها من خلال جوانبها المتعددة؛ حيث تمت الاستعانة بالأدبيات من الدراسات السابقة والكتب والمقالات التي تناولت فهم وتحليل الصهيونية ومشروعها الحالي المُتمثل في الأهداف الصهيونية؛ حيث إن هذا المشروع يُمثل تحدي للحوار الحضاري المعاصر بين الأديان.

– المنهج الاستقرائي: وذلك من خلال الرجوع إلى الأدبيات التي تناولت موضوع البحث واستقراء نمط الحوار في المراحل القديمة والحديثة، مع التركيز على التجارب المعاصرة في الحوار الإسلامي المسيحي واليهودي، واستقراء أهم الجهات المنظمة له، وبيان أهم الموضوعات التي أطرت الحوارات بين الأطراف المتحاورة.

الدراسات السابقة:

لإثراء البحث والوصول إلى نتائج عميقة تمت الإستعانة بعدد من الدراسات السابقة، والكتب التي تناولت موضوع الصهيونية من جوانب متعددة، ومنها:

الدراسة الأولى: "الصهيونية المسيحية"

يهدف السماك[1] (1993) من خلال دراسته التي جاءت بعنوان: "الصهيونية المسيحية"، والذي قدم فيه شرحا لمفهوم المسحية الصهيونية والبعد الديني لها، والذي يُوضح حقيقة العلاقات المتبادلة بين الصهيونية المسيحية ودولة إسرائيل، وأسباب الدعم المادي والمعنوي السياسي اللامحدود والمتعاقب من الصهيونية المسيحية للصهاينة حول العالم لقيام دولة إسرائي، وسوف تضيف هذه الدراسة جوانب أخرى لم يتطرق لها الدكتور مشروع صفقة القرن، كونه يمثل امتداد للصهيونية وأطماعها غير المحدودة في المنطقة كما أن هذه الدراسة سوف تضيف تقسيم الصهيونية إلى يهودية ومسيحية؛ حيث أن الدكتور السماك كان يتناول المسيحية الصهيونية وعلاقتها الإمبريالية لقيام دولة إسرائيل

1 السماك، محمد، **الصهيونية المسيحية** (بيروت: دار النفائس، 1993).

الدراسة الثانية: "كتاب الحوار الإسلامي المسيحي الفرص والتحديات"

تهدف دراسة الحسن[1] (1997) والتي جاءت تحت عنوان: "كتاب الحوار الإسلامي المسيحي الفرص والتحديات"، وقد ناقش الكاتب من خلالها مفهوم الحوار، وآلية الحوار الإسلامي المسيحي بين الماضي والحاضر، ونظرة الإسلام لهذا الحوار، والتحديات والعقبات التي تقف حجر عثرة في وجه هذا الحوار، واستشراف مستقبله باعتباره رسالة حضارية قائمة على وحدة الأصل الإنساني، ومرتكزة على التعارف والتسامح الثقافي.

الدراسة الثالثة: "المشروع الصهيوني الجديد"

يهدف السحمراني[2] (1996): من خلال دراسته التي جاءت بعنوان: "المشروع الصهيوني الجديد"، والذي عالج فيه التعاون الإمريكي الإسرائيلي من خلال المشروع الصهيوني في منطقة الشرق الأوسط ورغبتهم الجامحة في اختراق المنظومة الحضارية الإسلامية للسيطرة على خيراتها ومقدراتها الاقتصادية من خلال الهيمنة الصهيونية على المنطقة، وسوف تقوم هذه الدراسة ببيان أثر المشروع الصهيوني اليوم المتمثل في صفقة القرن على الحوار الحضاري المعاصر.

الدراسة الرابعة: "حوار الأديان نشأته وأصوله وتطوره"

تهدف دراسة أمجوض[3] (2012) وهي عبارة عن رسالة دكتوراة بجامعة الحسن الثاني، المغرب بعنوان: "حوار الأديان نشأته وأصوله وتطوره"، نشرتها دار الأمان بالرباط – المغرب، بيَّن الباحث في فصله الأول مفهوم الحوار وأنواعه، مفرِّقاً بين النشأة التاريخية العفوية وبين النشأة الرسمية بخصائصها وأبعادها، ثم عرج في الفصل الثاني على واقعية الحوار بين الازدهار والتراجع والأسباب التي أدت إلى ذلك، وناقش في الفصل الثالث تطور حوار الأديان في الوقت الراهن ودوافعه وأبعاده وتحدياته، ثم عمد في الفصل الرابع إلى مناقشة قضايا الحوار، وذكر نماذج من إشكالاته الواقعة، وخصص الفصل الخامس لذكر نماذج من الحوار الديني بين الماضي والحاضر في الأندلس وفي مصر والسودان ولبنان، أما الفصل السادس فذكر آفاق الحوار الديني والأرضية المشتركة وإزالة العقبات التي تعيق الحوار الجاد، كما طالب بضرورة وجود حوار عقلاني أخلاقي يتسع لمساحات أرحب بين المتحاورين.

الدراسة الخامسة: "دراسة الحوار المسيحي الإسلامي – الأسس والتجليات"

---

1 الحسن، يوسف، **الحوار الإسلامي المسيحي الفرص والتحديات** (أبو ظبي: المجمع القافي، 1997.)

2 **المشروع الصهيوني الجديد** (بيروت: دار النفائس، 1996). السحمراني، أسعد،

3 آيت، أمجوص، **حوار الأديان ونشاته وأصوله وتطوره** (الرباط: دار الأمان 2015).

يهدف لغرس[1] (2019) من خلال دراسة جاءت تحت عنوان: "دراسة الحوار المسيحي الإسلامي – الأسس والتجليات"؛ إذ قامت الباحثة بدراسة العلاقة بين المسيحيين والمسلمين في ثلاثة محاور؛ ابتداءً بتعريف الحوار وشروطه، وإلى بيان دور مجلس الفاتيكان في تفعيل الحوار المسيحي الإسلامي، وبعرض أهم الأسس الدينية والاجتماعية للحوار المسيحي الإسلامي، والانتهاء بتقديم مظاهره والوقوف عند معوقاته، وخلصت الباحثة بتأييد آراء محمد أركون[2] في مسألة الحوار، وهي في مجملها تخلص إلى دور الحوار في استشعار الأديان بضرورة تجاوز الإشكاليات المرتبطة بالعقائد الإيمانية التقليدية، وتفعيل الحوار يكمن في النقد الراديكالي[3] لجميع التراث الديني والثقافي للأديان، للتخلص من العراقيل التي تواجهه.

يتضح أن هذه الدراسات عن الحوار المسيحي الإسلامي، و لم تتطرق إلى بيان دور الصهيونة فيها، وهي النقطة التي ستركز عليها الدراسة في هذا البحث. فهذا من وجوه الفرق بالإضافة إلى فروقات أخرى كثيرة، منها أن البحث يدرس الحوار المسيحي الإسلامي والحوار المسيحي اليهودي.

---

1 غرس، سوهيلة، **دراسة الحوار المسيحي الإسلامي – الأسس والتجليات**، ص 28 – 39.

2 فيلسوف عربي حداثي، ولد في الجزائر وعاش في فرنسا ودفن بالمغرب، آمن بما وراء الحداثة.

3 النقد الراديكالي: حركة ظهرت في القرن التاسع عشر وحاولت التأكيد بأن كل رسائل بولس مزورة باسمه.

المبحث الأول

المطلب الأول: التعريف بأهم مصطلحات البحث:

أولا: الحوار

-الحوار لغة:

من حور، قال ابن فارس «الحاء والواو والراء ثلاثة أصول؛ أحدها الرجوع؛ فيقال حار إلى: أي رجع، وقال ابن منظور: الحور: الرّجوعُ عَن الشَّيء وإلَى الشَّيء، حارَ إلى الشَّيء وعنْهُ حَورًا ومَحارًا: رجع عنه وإليه.

والمحاورة: هي المجاوبة والتحاور التجاوب، ويتضح من خلال ما تقدم أن كلمة حوار تدور حول معاني الرجوع إلى الشيء وقد يكون الرأي، وتأتي بمعنى الإجابة والرد، والاستنطاق ومراجعة الحديث.[1]

-الحوار اصطلاحًا:

فالحوار نوع من الحديث بين شخصين أو فريقين، يتم تداول الكلام بينهما بطريقة متكافئة، فلا يستأثر به أحدهما دون الآخر، ويغلب عليه الهدوء والبعد عن الخصومة والتعصب، وهوضرب من الأدب الرفيع وأسلوب من أساليبه.[2]

ثانيا: الحوار الإسلامي – المسيحي:

يعرف البعض الحوار الإسلامي المسيحي بأنه "تلك الإلقاءات الحوارية على مستوى الأفراد والجماعات، سواء أكانت حكومات أم مؤسسات أم جمعيات، والتي تتم بين طرفين: الأول يدين بدين الإسلام، والثاني يدين بالمسيحية فيما رأى البعض الآخر أن الحوار الإسلامي المسيحي هو"أن يتبادل المتحاورون من أهل الديانتين الأفكار والحقائق والمعلومات والخبرات، التي تزيد من معرفة كل فريق بالآخر، بطريقة موضوعية، تبين ما قد يكون بينهما من تلاقٍ أواختلاف، مع احتفاظ كل طرف بمعتقداته، في جو من الاحترام المتبادل والمعاملة بالتي هي أحسن، بعيدًا عن نوازع التشكيك والتجريح، بل ما يرجى منه هو إشاعة المودة وروح المسلامة والتفاهم، والتعاون فيما يقع التوافق فيه من أعمال النفع العام للبشرية.[3]

---

1 آيت، **حوار الأديان: نشأته وأصوله وتطوره**،ص 15.

2 الندوة العالمية للشباب الإسلامي **في أصول الحوار**، ص11

3 الحسن، **الحوار الإسلامي المسيحي: الفرص والتحديات**، ص 11.

ثالثا: الحوار اليهودي – المسيحي:

نشأت العلاقة بين اليهودية والمسيحية بظهور المسيحية؛ حيث إنها شكلت استجابة لظروف تاريخية طارئة، اتسمت في البداية بالكثير من التوتر والاضطراب، وظلت العلاقة معقدة وقتًا من الزمن، وعادت هذه العلاقة، وانتعشت مع ظهور البروستانتية في القرن السادس عشر الميلادي، وأصبحت هناك تطورات كبيرة، كما بدأت العلاقة في تحسن مع الكاثوليكية في العصر الحاضر؛ لتشهد العلاقة تطورًا وتعاونًا مستمرًا بين اليهودية والمسيحية الغربية، تجسدت في التوافق الدينين بفضل المثاقفة اللاهوتية بين اليهودية والمسيحية الغربية.[1] (بخوش،2021) ص 264.

تعريف الصهيونية لغة:

يرجع اشتقاق مصطلح الصهيونية إلى أَصل كلمة (صهيون)، وتأتي كلمة صهيون على ثلاث معان كما فسرها اليهود:

أولًا؛ تشير كلمة صهيون إلى مدينة الملك الأعظم وهوالإله ملك إسرائيل.

ثانيًا؛ صهيون الاسم الذي أطلقه النبي داوود عليه السلام على أحد الحصون في مدينة القدس بحسب ماورد في التوارة.

ثالثًا: يطلق اسم صهيون على جبل يقع جنوب بيت المقدس، وهومقدس عند اليهود، وسميت الصهيونية بذلك نسبة إليه[2].

تعريف الصهيونية إصطلاحاً:

الصهيونية كلمة استعارها المفكر اليهودي "ناثان برنباوم" من كلمة صهيون عام 1893، ويقصد بها الحركة الصهيونية التي تهدف إلى تجميع الشعب اليهودي في أرض فلسطين، والتي تجمعهم عقيدة قدوم المسيح المخلص ليعود بالشعب اليهودي إلى أرض الميعاد والتي يحكم العالم بها من جبل صهيون، وتم استغلال وتحويل هذا المعتقد إلى برنامج سياسي.[3]

---

1 بخوش، عبدالقادر، **جدلية المثاقفة اللاهوتية والحوار المسيحي اليهودي**، مجلد: 52 عدد: 25 السنة: 5. 264.

2 الحمد، محمد، **رسائل في الأديان والفرق والمذاهب**. ص 112.

3 المسيري ، عبد الوهاب، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**. ص 11.

المسيحية الصهيونية: عقيدة عودة المسيح المخلص في آخر الأيام ليحكم العالم هو والقديسون لمدة ألف عام يسود فيها العدل والسلام، ولا يكون ذلك إلا باسترجاع اليهود لفلسطين [1].

المطلب الثاني: التعريف بالمؤسسة الكاثوليكية الفاتيكان: النشأة والتاريخ :

تعتبر الفاتيكان المؤسسة والمركز الروحي الذي بدوره يقوم بتوجيه الكنيسة الرومانية الكاثوليكية، وهي تعد الكنيسة الكبرى من الكنائس المسيحية في العالم، وبالرغم من صغر مساحة الفاتيكان، إلا أن نفوذها وقوتها يشمل الملايين من المسيحيين الكاثوليك في جميع أنحاء العالم، ويرأس الكنيسة الكاثوليكية الواقعة وسط مدينة روما الإيطالية بابا الكنيسة، كذلك تعد أراضي الفاتيكان أجنبية بالنسبة إلى الإيطاليين، كما أنها تعتبر دولة خاصة ذات سيادة مستقلة.

الفاتيكان Vaticanاسم مشتق من الاسم اللاتيني Vaticanus، ومن اسم المكان "فاتيكوم" وهي من لغة الأتروسكين سكان المدينة القدماء وبالإيطالية "ستاتوديلا تشيات ديل فاتيكانو" وهي (دولة مدينة الفاتيكان) ولفظ الفاتيكان هوالاسم الذي يطلق على المدينة والدولة على حد سواء.[2]

كما تعد الفاتيكان أصغر دولة في العالم؛ حيث تبلغ مساحتها 44 هكتار، وهي مقر الكنيسة الكاثوليكية؛ إذ إنها تقع في جنوب أوروبا في قلب العاصمة الإيطالية روما، يحكمها البابا، وكان استقلالها عن إيطاليا يوم 11 فبراير 1929م، وتتمتع بأكبر إشعاع روحي لدى المسيحين الكاثوليك؛ لأنها مقر خليفة الرسول بطرس، أي "البابا" الذي يعد هو نائب المسيح على الأرض، وبالنسبة للكاثوليك، فالفاتيكان هو مركز أجهزة الإدارة للكنيسة الرومانية التي تساعد أسقف روما في خدمته للكنيسة الكاثوليكية؛ إذ يتم فيها حواراته مع المسيحيين الآخرين سواء مع المؤمنين أو غير المؤمنين، ومع المنظمات الدولية، والدول التي تقيم معها الفاتيكان علاقات دبلوماسية البالغ حول العالم 159 دولة.[3]

كانت هضبة الفاتيكان عبارة عن موقع لمنتزه ومُدرج للإمبراطورية الرومانية في عهد "نيرون"، ولقي العديد من المسيحين حتفهم على تلك الهضبة، أيام اضطهاد الإمبراطورية الرومانية للمسيحين، وهناك إجماع لدى هؤلاء بأن القديس بطرس مات في ذلك المكان ودفن فيه أيضًا؛ ليصبح قبره فيما بعد محجًا يجذب إليه

1 المرجع السابق ص 137

2 جوادة، خديجة، **بيان المجمع الفاتيكاني الثاني ومبادرة الحوار الإسلامي المسيحي**، المجلد 8 العدد 1، 2022.)

3 بول، بوبار، **الفاتيكان، عاصمة الكثلكة في العالم**. ص 56.

الحجاج، وأول تأكيد على ذلك جاء في حدود عام 333م، على لسان الأسقف "أوسابيوس" القيصري الذي تحدث عن قبر يهرع إليه كما تحجج إلى محراب الرب وهيلكه جموع لاتعد من الإمبراطورية الرومانية بأسرها.[1]

كما أنشأ الإمبراطور النصراني قسطنطين في القرن الرابع الميلادي بازيليك فوق البقعة نفسها التي كان يظن أن القديس بطرس مدفون بها، وهي قداسة مستوحاه من الكتاب المقدس، وبعدها تم تشييد قصر الفاتيكان والمباني الأخرى تدريجيًا، وكان المركز السكني الرئيسي للباباوات في العصور الوسطى؛ حيث سيطر الباباوات على مساحة وسط إيطاليا سُميت الدولة البابوية؛ حيث إن لها سلطة وموارد؛ فخصصت الحكومة الإيطالية مبلغ سنوي قيمته ثلاثة ملايين ليرة إيطالية من الذهب، بالإضافة إلى أن الفاتيكان يتلقى مساهمات من شتى أرجاء العالم المسيحي الكاثوليكي عبر العالم، كما أن للفاتيكان مُمتلكات وعقارات واستثمارات عبر دول العالم تُؤمن مداخيل الفاتيكان.

كما أن لها سلطة خاصة تحكمها وتبعًا لذلك القانون فإن البابا يمارس السلطة التشريعية والتنفيذية بواسطة لجنة يعينهم لخمس سنوات؛ حيث يعهد بالسلطة التنفيذية إلى أمين سر عام مع مفوض خاص ومستشار دولة، وبهذا أصبحت الفاتيكان دولة قائمة بذاتها لها علاقاتها الدبلوماسية مع مختلف دول العالم، إلا أنها دولة ذات طابع خاص كونها تمثل قلب العالم المسيحي، وعلى رأس الكنائس الكاثوليكية، أكبر الطوائف في الديانة المسيحية، وأي علاقة تربط دولة بالفاتيكان تحمل دلالة خاصة، لاعتبارات دينية وثقافية.[2]

المطلب الثالث: الإعلان المشهور إعادة رسم العلاقات 1964م

يعد الإعلان نقلة نوعية في تاريخ العلاقات بين الأديان؛ إذ أن لأول مرة في تاريخ الكنيسة ناقش المجمع الفاتيكاني الثاني (1962م– 1965م) على المستوى المذهبي والعقائدي وحل المشكلة العالقة بين الكنيسة والديانات غير المسيحية، في العديد من الوثائق الصادرة عن المجمع "الدستور العقائدي في الكنيسة"، وفي البيانات والإعلانات الصادرة عن المجمع فيما يخص حرية الديانات، كما إنه يعد أول من أهتم بالإسلام منذ عشرة قرون من وجود المسيحية والإسلام؛ حيث إن لأول مرة يتحدث مجمع مسكوني كاثوليكي بصورة إيجابية عن المسلمين، معترفًا بوضعهم الديني المُتميز وضرورة الحوار معهم.[3]

---

1 المرجع نفسه.

2 بول، **الفاتيكان، عاصمة الكثلكة في العالم**، ص 58.

3 إكرام ، لمعي وآخرون، **مفهوم الأخر في اليهودية والمسيحية**، ص 165.

ويظهر ذلك في الرسالة التي وجهها البابا بولس السادس عام 1964م بعنوانecclesiam suam ؛ إذ إنها ركزت على ضرورة الحوار مع كل المؤمنين وذوي الإرادة الصالحة لإرساء علاقة جديدة بين الكنيسة والديانات الأخرى القائمة مع العالم، وعلى ضرورة التقارب والحوار مع المسلمين خاصة.[1]

وبذلك تم افتتاح أعمال المجمع في عام 1962م بدعوة من البابا يوحنا الثالث والعشرون، بسبب التغيرات الحاصلة في العالم والأحداث وحاجة إلى "تحديث" أو"عنصرة جديدة "، ومن أجل التواصل مع الناس في القرن العشرين، وفي عالم يتزايد فيه الخصومات والنزاعات لابد من إيجاد طريقة للتواصل بهدف تحقيق الأمن والسلام بين الديانات عن طريق الحوار، وبذلك واستمر المجمع على مدار أربع جلسات، إلى أن ختم أعماله مع البابا بولس السادس يوم 8 كانون الأول 1965م، وقد صدر عنه 16 وثيقة مجمعية تطرقت لعدة مواضيع مها: الوحي، الكنيسة، الكنيسة والعالم المعاصر، لاليتورجيا، سرّ الكهنوت، الأساقفة، التنشئة الكهنوتيّة، الحياة الرهبانيّة، العلمانيّة، الكنائس الشرقية، المسكونيّة، الإرساليات، الإعلام، الأديان غير المسيحيّة، الحريّة الدينيّة والتعليم المسيحي، كما يحمل النص المتعلق بالدين الإسلامي دعوة تصالحية غير مسبوقة في الخطاب المسيحي الغربي من قبل؛ إذ يقول البابا أثناء خطابه: "ولئن كان عبر الزمان قد وقعت من المنازعات والعداوات بين المسيحيين والمسلمين، فإن المجمع يهيب بالجميع أن ينسوا الماضي، وأن يعملوا باجتهاد صادق سبيلًا للتفاهم فيما بينهم، وأن يتماسكوا من أجل جميع الناس على حماية وتعزيز العدالة الاجتماعية والقيم الأدبية والسلام والحرية ".[2]

وبالرغم من ذلك؛ مثل المجمع نقطة إلتقاء غير مسبوقة مع العالم الإسلامي إلا إنه أثار تساؤلات عند الكثيرين بشأن علاقة المسيحية الكاثوليكية باليهود واليهودية، لاسيما أن هناك من يرى أن هذا المجمع قد رفع عن اليهود وزر دم السيد المسيح، وأعطى أولئك براءة من دم المسيح عبر ألفي عام، وهو أمر لم يسبب إلتباسًا عند المسلمين فقط، بل كذلك عمد الكثير من المسيحيين من أتباع المذاهب الأرثوذكسية الشرقية.

الشاهد أن الفقرة الخاصة بالدين اليهودي تذكر أن الكنيسة لا تنكر أن جذور إيمانها تمتد إلى الآباء الأولين، وإلى موسى والأنبياء خلال العهد القديم، ونظرًا لما عرف عبر التاريخ في بعض البلدان المسيحية من عداء للسامية، تذكر الفقرة بانتهاء المسيح الجسدي، وانتماء العذراء والرسل والمسيحيين الأول إلى نسل الشعب اليهودي على الرغم من معارضة غالبيته للمسيح وإنجيله، وهذه العبارة الأخيرة لم تذكر في النص الأول إلا في صورة موجزة عابرة ثم عدلت في الصورة النهائية للتصريح تماشيًا مع الأحداث التاريخية، التي سجلها

1 أليكس دي، جورافسكي، **الإسلام والمسيحية، من التنافس والتصادم إلى الحوار والتفاهم**، ص135.

2 إكرام ، لمعي وآخرون، **مفهوم الأخر في اليهودية والمسيحية**، ص 165.

الكتاب المقدس، ومنعًا لما نُعت به النص من تحيز لليهود وتدعوالخاتمة أتباع الديانتين الإسلامية واليهودية إلى تبادل الثقة والاحترام من خلال دراسات عميقة لمختلف النصوص الكتابية واللاهوتية، وإقامة حوار أخوي.[1]

وبذلك كان ذلك الإعلان يعد محطة بارزة في مجال حوار الأديان؛ حيث فتح الحوار أمام الحوار المسيحي – اليهودي ومحاولة التقريب بينهما، وحل النقاط الرئيسية العقيدية التي بها اختلاف بين الدينين.

بالإضافة إلى ذلك؛ كان كمثابة حركة كبيرة أولية، وفتح باب للحوار بين الإسلام والمسيحية؛ حيث أصبحت هناك مواضيع مشتركة هامة بين المسيحيين والمسلمين فى الحياة اليومية والتعليم والصحة، وأن تتحول مشاركاتهم إلى علاقات روحية وشخصية بالاشتراك فى أعمال الخير، والانتماء للوطن في الدول التي يوجد بها تعددية دينية بهدف التعايش بين الناس بكرامة وعدل وسلام؛ فأصبح هناك تقبل لفكرة الحوار بين الأديان وإدراك حقيقة أن الحوار بين الأديان ليس غرضه إجبار الآخر على التخلي عن دينه، أوإلزامه باعتناق صورة معينة لدينه لا يرتضيها، وإنما التعارف معه من أجل تدعيم المشترك واحترام الاختلاف، لتحقيق التعايش والتعاون في العالم بين الأطراف بسلام.

1 إميل، أمين، **الفاتيكاني الثاني.. 50 عاما على العلاقات مع الإسلام والمسلمين.**

المبحث الثاني

حوار الفاتيكان مع الإسلام "الحوار الإسلامي – المسيحي".

المطلب الأول: موقف الإسلام من الحوار

عند الكتابة عن الحوار الإسلامي المسيحي نُبين موقف الإسلام من الحوار مع الآخر؛ حيث إن التصور الإسلامي يعتبر الحوار أمرًا ضروريًا بين الناس؛ لأنه وسيلة من أهم وسائل التواصل بين البشر ولا يمكن للإنسان توصيل وجهات نظره وتقريبها مع الآخر إلا من خلال الحوار، إذ أن طبيعة الحياة وتبادل المصالح والمنافع بين بني البشر أمر ضروري لتحقيق السلم والتعايش، وإن من أهم أنواع الحوار، الحوار الديني؛ حيث إن إذا أردنا أن نُبين موقف الإسلام من الحوار الديني بإختصار، فيمكننا الوقوف عند آية في القرآن الكريم، رسمت منطلقات أساسية للحوار الديني، فيقول الله تعالى: ﴿۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنۡهُمۡۖ وَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱلَّذِيٓ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَأُنزِلَ إِلَيۡكُمۡ وَإِلَٰهُنَا وَإِلَٰهُكُمۡ وَٰحِدٞ وَنَحۡنُ لَهُۥ مُسۡلِمُونَ ٤٦﴾ (العنكبوت: 46)

ركزت الآية في بدايتها على طبيعة الخطاب الذي يجب أن نمارسه في حوارنا مع أهل الكتاب ووصفته بوصف عام بأنه يجب أن يكون بالتي هي أحسن؛ ليشمل بذلك كل ما من شأنه أن يتّسم بالحسن واللين والرفق، الذي يشرح صدر المُخاطب ويجعله مُقبلًا على المحاورة.

إن التركيز على طبيعة الخطاب قبل التعرض إلى مضمون الحوار يدلنا على أن الخطوة الأولى التي يجب العناية بها في الحوار مع المُخالف، هي إيجاد أرضية من التواصل النفسي التي تُهيأ لديه القابلية للاستماع ومحاولة فهم الخطاب، وإذا ما حصل هذا، فإن التعامل مع مفردات الخطاب تصبح أيسر، بخلاف ما لو كان الحوار مبتدأ بالمُحاجّة فإن ذلك قد يؤدي إلى انقطاع حبل التواصل، وبذلك نرى أن الحوار جاء كعنصر أساسي مع نزول الدين الإسلامي وتطور عبر الزمن أي أنه كان له حقبات وتطورات وعناصر وأهداف اختلفت عبر الزمن، لكن لدى الدين الإسلامي كانت الدعوة هي الركيزة الأساسية للحوار.

ومع نهاية القرن التاسع عشر وحتى منتصف القرن العشرين، بدأت حقبة جديدة بارزة تبادلت فيها الحضارتين الإسلامية والمسيحية دورهما الحضاري وتغير حالهما؛ فنهضت الحضارة المسيحية الغربية وهبطت الحضارة الإسلامية، ومن أهم آثار تلك النهضة حقبة الاستعمار؛ حيث إن الغرب أصبح مستعمرًا للبلدان الإسلامية والعربية، من جميع النواحي سياسيًا وثقافيًا واقتصاديًا وعسكرياً وأصبح تحت قبضته.

وإن منذ نزول الإسلام قد اعتبر المسيحيون الإسلام عدوًا للمسيحية؛ حيث إنهم أطلقوا على المسلمين لقب البربر والهمج والبدو، ولم يتقبلوا الرسول محمد ﷺ وهذه النظرة المسيحية للإسلام هي امتداد لتراث الحروب الصليبية.

ولكن في القرن العشرين بدأ العالم الغربي يغير نظرته إلى الإسلام تدريجيًا مع دعوة لويس مانسيون 1882م– 1962م الذي رأى أن الدعوة الإبراهيمية تعتبر وحدة روحية متكاملة، وظهرت بعده أصوات مُؤيدة له كـــ فلادمير سلولوفيوف 1853م –1900م؛ فشكلت آرائهما الطريق المُمهد للحوار المسيحي الإسلامي المعاصر "المجمع الفاتيكاني الثاني".[1]

ومع مرور الوقت شقت فكرة الحوار الإسلامي المسيحي طريقها وأصبح هناك مواضيع للحوار وأسس وأهداف، خاصة مع تراجع الاستعمار المباشر وانحسار أشكال الهيمنة، وعودة بعض التوازن إلى العلاقات المسيحية الإسلامية؛ حيث أصبح لهذا الحوار شروط وأهداف ومقاصد لابد من تحقيقها، ومن شروط الحوار الإسلامي المسيحي:

-وجود موضوع أو قضية تشكل مصدرًا لالتقاء الطرفين.

-وجود أطراف أحدهما مسلم والآخر مسيحي، بغض النظر عن توجهاتهم الفكرية والسياسية.

-وجود حوار فعلي من خلال المداولات والمناقشات والندوات والمؤتمرات والإلقاءات التي تتم بينهما.

-التوصل لنتيجة من خلال الحوار، وصدور هذا الحوار في أعمال يمكن الحصول عليها، كالكتب والمؤلفات، والنشرات الصادرة عن المراكز والهيئات المهتمة بالحوار.[2]

ولابد بالذكر؛ بأنه ليس مجرد حوار بين رجال الفكر، بل أنه يهدف إلى تعزيز العيش معًا بين الطرفين في روح انفتاح ومشاركة لابد منها؛ حيث إن هناك دول بها تعددية دينية مثل لبنان التي يعيش على أرضها المسلمون والمسيحيون؛ فيجب على المواطنين أن يعرف بعضهم بعضًا، ويرضون بالتعددية الدينية، ويكون بينهم حوار وتفاهم يتحلى بالشروط اللازمة للحوار الحقيقي ولاحترام الأشخاص والجماعات الموجودة؛ حيث إن الحوار الإسلامي المسيحي وإضافة إلى كونه غير مقتصر على الحوار الفكري فقط إنما هو القالب الذي يتبادل

1السحيم، محمد، **الحوار النصراني الإسلامي**، ص11.

2عجك، بسام داود (1998): "**الحوار الإسلامي المسيحي، المبادئ، التاريخ، الموضوع والأهداف**". ص 29.

فيه المتحاورون من أهل الأديان المعلومات والأفكار والحقائق التي تزيد من معرفة كل فريق بدين الآخر وتاريخة وحضارته وسائر أموره.

وبخصوص الحوار الإسلامي المسيحي، أُنشئت عدة مراكز وهيئات ومؤسسات ومعاهد ولجان وجمعيات وفرق مشتركة بين المسلمين والمسيحين، تدعيمًا لعملية الحوار، وعلى سبيل الحوار:

-جمعية الحوار الإسلامي المسيحي، فرنسا (1987م).

-اللجنة الوطنية الإسلامية المسيحية للحوار، لبنان (1993م).

-مركز التفاهم الإسلامي المسيحي، الولايات المتحدة الأمريكية (1993م).

-مركز الأبحاث في الحوار المسيحي الإسلامي، لبنان (1995م).

كما عُقدت بين المسلمين والمسيحين عدة لقاءات وملتقيات وندوات حوارية في الشرق والغرب، تناولت الكثير من الموضوعات والمسائل المختلفة، في فترات زمنية.[1] (حداد، 1995)

-أيضًا من النماذج:

وكانت أشهر الحوارات بين الشيخ محمد عبده، وبعض المسيحيين مع القسيس إسحق تيلور الإنجليزي، وذلك في الشام أثناء نفي الشيخ إليها عام 1883م، بالإضافة إلى حواراته مع المستشرق غبريال هانوتو، وقد قام الشيخ محمد عبده بتأليف كتاب ردًا على مطاعن وافتراءات المستشرق هانوتو.[2]

المطلب الثاني: موقف المسيحية من الحوار مع الإسلام

إن الدين المسيحي ديانة دعوية؛ فهي ديانة منفتحة على الحوار في أصلها، لكن علاقتها بالإسلام عبر الزمن لطالما اتسمت بالصدامات في أوقات مثل الحروب الصليبية وما بعدها، وبالسلم والتعايش في أوقات أخرى؛ حيث إن هذه الصورة بشقيها الإيجابي والسلبي هي كان التشكيلة الأساسية لتلك العلاقات؛ حيث إن الجانب السلبي لتلك العلاقة يُمثل الحروب والنزاعات والخلافات التي خلفت أثار نفسية على الطرفين، وعلى الرغم من ذلك كان هناك شق إيجابي يتمّثل بالتعايش وتجاور المسلمين والمسيحين؛ ولذلك أصبح مصطلح

---

1 حداد، جوليت، **البيانات المسيحية الإسلامية المشتركة من 1954– 1992م، نصوص مختارة.**

2عجك، **الحوار الإسلامي المسيحي: المبادئ، التاريخ، الموضوعات والأهداف**" ص ١٨٣.

الحوار أمرًا لابد منه ولاسيما بين المسيحية والإسلام للوصول إلى التعايش المُشترك وتحقيق التسامح، وتجنب الاصطدامات.

قد تعددت مواقف آراء المسيحية حول الحوار:

الرأي الأول: كان يرحب بفكرة الحوار ويقبل دعمها وتطويرها، وذلك انطلاقًا من تعليمات المجمع الفاتيكاني الثاني من قرارات ووثائق ورسائل باباوية انطلاقًا من اعترافهم بالصلة الروحية التي تجمع الديانتين، والذي سيؤدي إلى التفاهم والتعاون لنشر العدالة الاجتماعية والسلام.

الرأي الثاني: فهم الذين لا يمانعون فكرة الحوار، لكن يشترطوا أن تكون قضايا الحوار في المجال الدنيوي دون التطرق إلى المسائل العقدية والدينية.

الرأي الثالث: وهو تيار مضاد ومتحفظ ضد الإسلام؛ إذ تجسد ذلك التيار من خلال شخصيات بابوية حاقدة على الإسلام والمسلمين التي رفضت الحوار خاصة الحوارات المرتبطة بالعقيدة المسيحية[1].

1 أليكس، **الإسلام والمسيحية، من التنافس والتصادم إلى الحوار والتفاهم**، ص135.

المبحث الثالث: الحوار والجدلية الصهيونية

المطلب الأول: إعادة تحديد العلاقة بين المسيحية واليهودية:

لقد عاش اليهود في عصر المسيح فترة مليئة بالتوتر والتراجع؛ فقد غمرت حياتهم السياسية الفتن الداخلية وانتشر الخلاف بين فرقهم الدينية، والشتات الذي زرع في نفوسهم الكراهية نحوالآخر والانغلاق؛ ولاسيما بعدما نزلت المسيحية، وبذلك نشأت العلاقة بين اليهودية والمسيحية منذ أن ظهر الدين المسيحي؛ حيث إنها كانت في بدايتها مليئة بالتوتر والمصادمات، واستمر ذلك الصدام وقتًا من الزمن؛ إذ اعتبر اليهود أن الدين المسيحي، وكأنه خطرًا عليهم.

عادت هذه العلاقة بالانتعاش مع ظهور البروستانتية في القرن السادس عشر الميلادي، حتى أصبح هناك تطورات في العلاقة من خلال إيجاد المصالح المشتركة بينهم؛ إذ بدأت العلاقة في التحسن مع المذهب الكاثوليكي في العصر الحالي، وبذلك تغيرت خصوصية العلاقة وشهدت تطورًا وتعاونًا مستمرًا بين اليهودية والمسيحية الغربية؛ حيث تجسد في توافق الدينين بفضل المثاقفة اللاهوتية بين اليهودية والمسيحية الغربية.

إن الكتابة عن المثاقفة اللاهوتية عند مارثن لوثر في هذا المجال، بصفته زعيمًا لحركة الإصلاح للدين المسيحي، كما أن نشطت آراؤه وأفكاره في بعث المعتقدات اليهودية في أوروبا وأمريكا؛ إذ يؤمن مارتن لوثر بأن نبوءة التوراة حول إنقاذ كل إسرائيل ستتحقق، وقد أعلن عن ذلك أكثر من مرة، وبإنه مستعد لتزويدهم بكل ما قد يحتاجونه من دعم للعودة إلى أرضهم الموعودة، ومما يؤكد ذلك أن لوثر كان يحظى باحترام كبير من قبل الأسباط اليهودية.[1]

حيث نادت حركة الإصلاح البروتستانتية بعدد من المبادئ التي عملت على تهويد المسيحية البروتستانتية والتي كان من أهمها أن قراءة الكتاب المقدس وتفسيره أصبح متاحة أمام الجميع بعد أن كان حكرًا على رجال الدين مما ساهم في دخول الكثير من الأساطير اليهودية إلى المسيحية البروتستانتية، وكان من بين أخطر تلك المبادئ مطالبة مارتن لوثر بالعودة إلى كتب العهد القديم العبرانية وقراءتها بطريقة جديدة مع اعتماد الطقوس العبرية في الصلاة بدلاً من الطقوس الكاثوليكية المعقدة، سمحت تلك المبادئ لرجال الدين البروتستانت بإعادة قراءة العقائد المسيحية المرتبطة باليهود؛ مما أدى إلى رفع مكانة اليهود في المسيحية البروتستانتية.

ووفقاً لذلك أصبحت المسيحية البروتستانتية قائمة على الأدبيات اليهودية التي تسربت إليها من خلال التفسيرات الجديد والتي شكلت عقيدة المسيحية الصهيونية ومن أهمها: عودة المسيح مرتبطة بقيام دولة صهيون

---

1 الشريف، رجيينا، **الصهيونية غير اليهودية جذورها في التاريخ الغربي**، ص 46.

في فلسطين، واليهود شعب الله المختار، وأن فلسطين أرض مقدسة لليهود وفقًا للميثاق الإلهي الذي أعطاه الرب لإبراهيم، وبذلك أصبحت المسيحية البروتستانتية حاملة للفكر الصهيوني، بعد أن أصبحت عودة السيد المسيح مرتبطة بجمع اليهود في أرض فلسطين، وبقيام الدولة الصهيونية على أرض فلسطين.

وجدير بالذكر، إن الصهيونية نشأت نتيجة لأهداف سياسية أولاً، ثم أهداف دينية؛ حيث إنها كانت حركة تضم اليهود فقط، ومن ثم توسعت إلى أن أصبحت الصهيونية تضم اليهود وغير اليهود سواء كانوا أفراد أوحركات أومؤسسات أوجماعات وظيفية تخدم مصالح وأطراف متعددة، وذلك حسب الأفكار الإيدلوجية والتوجهات الإستراتيجية المختلفة لكل طرف، ولذلك نشأت الصهيونية المسيحية والتي تختلف عن الصهيونية اليهودية في تاريخ النشأة وأسباب ظهورها؛ إلا أنهم يلتقون في المصالح المتبادلة بين الطرفيين والتي تحكمها الفكرة الصهيونية؛ حيث إن الصهيونية المسيحية برزت على الساحة السياسية كداعم أساسي وقوي للأيديولوجية الصهيونية في أواخر القرن التاسع عشر؛ حيث إنها حركة تدعم عودة الشعب اليهودي إلى فلسطين لأسباب دينية وسياسية فقد وظفت بعض النصوص الدينية اليهودية المحرفة والتي تم اللجوء إليها لتدعيم فكرة الصهيونية وقيامها[1].

المطلب الثاني: أثر الصهيونية على الحوار الإسلامي المسيحي

تعتبر فكرة حوار الأديان والحضارات فكرة تنادي بها جميع الأديان، وبالخصوص الشريعة الإسلامية، لكن في الوقت الحالي يرى بعض الباحثين أنه أصبحت هذه الفكرة تستعمل لتحقيق أغراض خطيرة ومبطنة تخدم الأديان بأنواعها، بل تستعمل لتحقيق أغراض استراتيجية ضيقة، فتعتبر فكرة حوار الأديان والحضارات قفزة نوعية في التصور الاستراتيجي اليهودي الذي طورته وساهمت في نشره عالميًا المنظمة الصهيونية العالمية؛ حيث إن المنظمة الصهيونية العالمية منظمة يهودية تنفيذية هدفها تنفيذ المخططات المرسومة لإعادة مجد إسرائيل حسب زعمهم، وإقامة مملكة إسرائيلية والسيطرة على العالم.[2]

ومن أجل تحضير الأرضية السياسية العالمية، للتمهيد لمتطلبات الكيان اليهودي المزروع في الشرق الأوسط؛ حيث إن اليهود دخلوا في حوار الأديان من منطلق معاداة السامية الذي نادوا به ولايزال ينادون به منذ زمن لاستعطاف الرأي العالمي، ولكن هذا المصطلح تغير؛ فمصطلح معاداة السامية مر بأربعة مراحل؛ حيث إن فكرة معاداة السامية تطورت من معاداة اليهود في أوروبا، إلى معاداة المشروع الصهيوني الاستيطاني

---

1 . المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، ص111.

2 الوارد، نوره عبد الله، **جديلة العلاقة بين المشروع الصهيوني وحوار الحضارات**، "صفقة القرن نموذجا"، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة، ع(28)، 2020، ص 15.

في فلسطين، ثم لمعاداة أمن دولة إسرائيل، ثم جاء الوقت من أجل تأمين حدود دولة إسرائيل من بعض الأنظمة العربية والغربية باتفاقات، ثم الحفاظ على المكاسب الإسرائيلية القانونية، وبالخصوص محاولة تهدئة الأوضاع الإقليمية والدولية في المنطقة لصالح إسرائيل .

إن الهدف الرئيسي من الحوار كان توفير كل أنماط الأمن في المنطقة وإخراج إسرائيل من مشاكلها السياسية والاقتصادية والاجتماعية؛ حيث أصبحت الحوارات ممنهجة لخدمة الأهداف، وبما ذلك الحوار المسيحي مع المسلمين؛ فقد تأثر وبشكل كبير بالحركة الصهيونية لاسيما في مطلع الألفية مع رواج أفكار المحافظين الجدد التي هي شديدة التأثر بالمسيحية الصهيونية؛ حيث أصبحت هذه التيارات هي المتحكمة بالسياسة اليوم كالولايات المتحدة الأمريكية، وبعض الدول الأوروبية.

لقد استطاعت الحركة اليمينية التي انتشرت في بعض صفوف المسيحية البروتستانتية أن تعكس نبوءاتها على السياسات وتحرك الرأي العام تجاه هذه النبوءات، ومن ضمنها الحوارات واستطاع صُناع القرار أن يستغلوا هذا الشعور الديني بما يخدم أيديولوجيتهم وسياستهم بصورة تجاوزت الحد الفاصل بين الديني والسياسي، وبالخصوص استدراج الفكر والقانون المغلف بفكرة التطبيع مع الأنظمة المسيحية والإسلامية، وهذا من أجل الحد من موجة العداء الفكري والنفسي للشعوب داخل الأنظمة المسيحية والإسلامية، وللوصول لتكبيلها قانونيًا وفكريًا من جهة، ومن جهة أخرى توفير الجو الملائم لإسرائيل للارتقاء ببنيتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية.[1]

المطلب الثالث: أثآر الصهيونية على الحوار الإسلامي المسيحي

ترتبط فكرة حوار الأديان والحضارات بفكرة الحوار بالكلمات والحوار بالمعاملات مع الأديان والحضارات الأخرى، وهذه الفكرة التي ينادي بها اليهود اقتصرت فقط على الحوار الشكلي بالكلمات تأتي بعدها معاملات لا علاقة لها بالحوار في العديد من المظاهر.

وجدير بالذكر؛ إن أبرز تلك الأثار هو التحكم في مؤتمرات حوار الأديان وتحويلها من مؤتمرات أكاديمية إلى مؤتمرات سياسية للترويج للصهيونية والترويج لفكرة حوار الأديان والحضارات ضمن النظرية الجديدة للاستراتيجية الإسرائيلية وفق ما جاء به المفكرون الإسرائيليون من أمثال" شمعون بيرز"، و" جولدا مايير" وزيرة خارجية إسرائيل 1965م؛ حيث دعت محافظ بنك المركزي " دايفيد مورقيتز" لوضع دراسة عن

1 الوارد، نوره عبد الله، **جديلة العلاقة بين المشروع الصهيوني وحوار الحضارات**، "صفقة القرن نموذجا"، المجلة الالكترونية الشاملة متعددة المعرفة، ع(28)، 2020، ص 15.

الأهمية الاقتصادية التي تحققها إسرائيل من إقامة علاقات سليمة مع دول المنطقة، كما نادى العديد من الباحثين اليهود بفكرة تهدئة الصراع مع دول المنطقة، بالإضافة لتورط المحافل الماسونية والمنظمة الصهيونية العالمية ورابطة السلام الإسرائيلية هي السياقة لعقد أول مؤتمر الحوار الأديان مؤتمر حوار الأديان في 1893م بمدينة شيكاغو بمدينة الينو الأمريكية شاركت فيه مختلف الأديان حيث نادى المؤتمرون بالعدالة والمساواة[1].

مسألة حوار الأديان متنافية مع أهداف الصهيونية العالمية

تعتبر المنظمة الصهيونية العالمية منظمة يهودية تنفيذية هدفها تنفيذ المخططات المرسومة لإعادة مجد إسرائيل الضائع حسب زعمهم وإقامة مملكة إسرائيل والسيطرة على العالم، وتعتبر المنظمة الصهيونية من أخطر التنظيمات المتطرفة والعنصرية التي تهدد الأمن والسلام العالمي، ويكفي أن نذكر أهم الأهداف التي تسعى هذه المنظمة لتجسيدها لنعرف أن عقيدة اليهود تنفي تمامًا الحوار الإيجابي والبناء ويكاد يكون مستحيلاً؛ فمن أهم الأهداف الدينية للمنظمة الصهيونية، إثارة الحماس اليهودي في العالم لعودتهم لأرض الميعاد وحث اليهود التمسك بالتعاليم الدينية والتصدي للأديان الأخرى.[2]

وبذلك نستخلص بأنه لولا دعم المسيحية الصهيونية والصهيونية اليهودية المتمثلة في السياسة الأمريكية والبريطانية على وجه الخصوص؛ لم يتمكن اليهود من إقامة وطنها ووجود الدعم الدائم لليهود وتأثير اليهودية السياسات الخارجية ففي ظل تنامي فرص اشتعال الحروب داخل منطقة الشرق الأوسط بسبب سياسات القوى الاستعمارية والمسيحية الصهيونية الداعمة لها ذلك بالتأكيد يؤثر بالسلب على الحوارات.

1 بخوش، عبدالقادر، **منهجية المقارنة وتطبيقها على بعض مظاهر الحوار بين الأديان وبين الواقع المتأزم و الآفاق المستقبلية**، ص١٣٧.

2 عمروش، الحسين، **حوار الأديان والحضارات بين النظرية والتطبيق" "تطبيق لنظرية السلام الإسرائيلي"**، ص 314

الخاتمة

تعتبر فكرة حوار الأديان والحضارات فكرة واجبة التطبيق، وهي فكرة تنادي بها كل الإديان، وبالخصوص الشريعة الإسلامية، لكن في الوقت الحالي أصبحت هذه الفكرة تستعمل لتحقيق أغراض خطيرة لا تخدم الأديان بأنواعها؛ بل تستعمل لتحقيق أغراض استراتيجية ضيقة؛ فتعتبر فكرة حوار الأديان والحضارات قفزة نوعية في التصور الاستراتيجي اليهودي الصهيوني، الذي طورته وساهمت في نشره عالميًا المنظمة الصهيونية العالمية.

تعتبر المنظمة الصهيونية العالمية منظمة يهودية تنفيذية هدفها تنفيذ المخططات المرسومة لإعادة مجد إسرائيل الضائع، وإقامة مملكة إسرائيلية والسيطرة على العالم .

تعتبر فكرة حوار الأديان والحضارات قفزة نوعية للتصور الاستراتيجي الإسرائيلي الذي تصدره المنظمة الصهيونية العالمية، من أجل تحضير الإرضية السياسية العالمية، للانصياع لمتطلبات الكيان اليهودي المزروع في الشرق الأوسط.

ويعتبر حوار الأديان والحضارات غاية إنسانية مشتركة لجميع الأمم والشعوب باختلافها، لأنها ستؤدي لفهم الآخر من خلال خصوصياته، وعمومياته، وتؤدي حتما لاستجلاء عناصر الصدام التي يمكن أن تظهر مستقبلا، وتحويلها لعناصر إتحاد وتعاون لمواجهة المشاكل التي تهدد الاستقرار العلامي الإنساني المشترك؛ لكن إن أصبحت مسألة الحوار وسيلة تستعمل للضغط، وجبر الطرف الآخر على قبول شروط الحوار مسبقًا؛ فيتحول تكييف الحوار إلى وسيلة للوصول لغايات حتمًا ستكون غير شرعية أو على الأقل غايات لا تخدم إلا مصالح الأطراف القوية كإجراء مؤقت لتعزيز علاقاتها في المجتمع الدولي.

REFERENCES (المصادر والمراجع)

[1] Ikram, Lam'i, *Mafhum al-Akhar fi al-Yahudiyya wal-Masihiyya* (Dimashq: Dar al-Fikr, 2008.) P. 165.

[2] Emil, Amin, *al-Fatikani al-Thani.. 50 'Aman 'ala al-'Alaqat ma'a al-Islam wal-Muslimin* (Jaridat al-'Arab al-Dawliyya, al-'Adad 12432, 2012.)

[3] Alex Di, Gurofsky, *al-Islam wal-Masihiyya, min al-Tanāfus wal-Tasādum ila al-Hiwar wal-Tafahum*, Translated by: Khalaf Muhammad al-Jarād, (Dimashq: Dar al-Fikr, 1777.) P. 135.

[4] Ayt, Amjous, *Hiwar al-Adyan wa Nash'atuh wa Usuluh wa Tawaruh* (al-Rabat: Dar al-Amān, 2015).

[5] Bakhoush, Abd al-Qadir, *Jadaliyat al-Mithaqafa al-Lahutiyya wal-Hiwar al-Masihiy al-Yahudi* (al-Doha: Majallat Kulliyat al-Shari'a wal-Dirasat al-Islamiyya, Jam'at Qatar, Mujallad: 52 'Adad: 25 al-Sanah: 5. 264.

[6] Bakhoush, Abd al-Qadir, *Manhajiyat al-Muqāranah wa Tatbiqihā 'ala Ba'd Mazaahir al-Hiwar bayn al-Adyan wa bayn al-Waqi' al-Muta'azim wa al-Afaaq al-Mustaqbiliyya* (al-Jazair: Majallat al-Sirat al-Mustaqim li-Kulliyat al-Ulum al-Islamiyya lil-Buhuth wal-Dirasat al-Islamiyya al-Muqāranah, al-'Adad (6), 2002.) P. 137.

[7] Paul, Bubar, *al-Fatikān, 'Asimat al-Kathalika fi al-'Alam* (Bayrut: Munshurat 'Awidat, T1, 1996.) P. 56.

[8] Jawadah, Khadijah, *Bayān al-Majma' al-Fatikāni al-Thani wa Mubādarat al-Hiwar al-Islami al-Masihiy* (al-Jazair: Jam'at al-Jazair, Majallat al-Shihāb, Mujallad 8 al-'Adad 1, 2022.)

[9] Haddad, Juliett, *al-Bayanat al-Masihiyya al-Islamiyya al-Mushtarika min 1954-1992m, Nusus Mukhtārah* (Bayrut: Dar al-Mashriq, T1, 1995.)

[10] Al-Hassan, Yusuf, *al-Hiwar al-Islami al-Masihiy al-Furs wa al-Tahaddiyat* (Abu Dhabi: al-Majma' al-Qafi, 1997.)

[11] Al-Hamd, Muhammad, *Rasā'il fi al-Adyan wal-Firaq wal-Madhahib* (Riyadh: Dar Ibn Khuzaymah, 2001.) P. 112.

[12] Al-Sahmarani, As'ad, *al-Mashru' al-Sahyuni al-Jadid* (Bayrut: Dar al-Nafa'is, 1996).

[13] Al-Suhaym, Muhammad, *al-Hiwar al-Nasrani al-Islami* (al-Fayyum: Jam'at al-Fayyum, Majallat Kulliyat Dar al-Uloom, 'A19, 2008.) P. 11.

[14] Al-Samak, Muhammad, *al-Sahyuniya al-Masihiyya* (Bayrut: Dar al-Nafa'is, 1993).

[15] Al-Sharif, Rajina, *al-Sahyuniya Ghayr al-Yahudiyya Juduruhā fi al-Tarikh al-Gharbi*, Translation: Ahmad Abdullah Abdul Aziz (Kuwait: 'Am al-Ma'rifah, 1983.) P. 46.

[16] Ajk, Bassam Dawood, "*al-Hiwar al-Islami al-Masihiy, al-Mabadi', al-Tarikh, al-Mawdu' wal-Ahdaf*", edition 1, Dar Qutaybah Suriyā. P. 29.

[17] Al-'Arwi, Abdullah, *Mafhum al-Iyduulujia* (al-Dar al-Bayda': al-Markaz al-Thaqafi al-'Arabi, 2012).

[18] Amroush, al-Husayn, *Hiwar al-Adyan wal-Hadharat bayn al-Nazariya wal-Tatbiq "Tatbiq li-Nazariya al-Salam al-Isra'ili"* (al-Jazair: Kulliyat al-Huqooq wal-'Uloom al-Siyasiyya, 2018.) P. 314.

[19] Gharas, Suhayla, *Dirāsat al-Hiwar al-Masihiy al-Islami – al-Asas wal-Tajalliyat* (al-Jazair: Jam'at Abd al-Hamid bin Badis, Majallat 8, 'Adad 2, 2019). P. 28 – 39.

[20] Al-Masiri, Abd al-Wahhab, *Mawsū'at al-Yahud wal-Yahudiyya wal-Sahyuniya*, (al-Qāhira: Dar al-Shurūq, edition 9, 1991.) P. 11.

[21] Al-Nadwa al-'Alamiyya li al-Shabab al-Islami, *fi Usul al-Hiwar* (al-Qāhira: Dar al-Tawzi' wal-Nashr al-Islamiyya, 1998.) P. 11.

[22] Al-Wārid, Noura Abdullah, *Jadilat al-'Alaqa bayn al-Mashru' al-Sahyuni wa Hiwar al-Hadharat, "Safqat al-Qarn Namudhajan"*, al-Majalla al-Iliktruniyya al-Shāmila Multa'ida al-Ma'rifah, 'A(28), 2020, P. 15.